مع الحرمان مع سرعة الاخذ والعذاب الشديد والعقوبة العظيمة
لكنه بنى على ذلك بصفات سرتها من الجبر والقهر بقوله
باسند يد بطش اى الاخذ بعنف يا جبار هو الذى ينفذ
مشيئته على سبيل الاجبار فى كل احد ولا تنفذ فيه مشيئة
احد فلا يخرج احد عن قبضته فهو من الاجبار الذى هو
النفاذ للحكم وقيل انه من الجبر بمعنى تلافى الامر وتداركه عند
اختلاله او بمعنى اصلاح الشئ بضربه من القهر ولذا قيل
للجبار المصلح لامور العباد المتكفل بمصالحهم او هو حامل العباد
على ما شاء لانتكالهم عما شاء يا قهار من القهر والقهار
الغالب الذى لا يغلب فرجعه لصفة سلبية فعلية والقهر
لغة الغلبة ومن قهره تعالى جمعه بين الطبايع المتنافرة
واسكان الروح اللطيف النورانى فى البدن الكثيف المظلم
ومن قهره تسخير الافلاك الدايرة ومنع العقول من
الوصول الى كنه حقيقته ولا يحيطون به علما وحظ العبد
من هذا الاسم قهر ما يجب قهره من نفس وشيطان وغيرهما
باسقاط التدبير والرجوع للواحد القهار وبالاستسلام
فى كل جليل وحقير يا حكيم اى باذ الحكمة وهى العلم بالاشيا
على ما هى عليه من الاتيان بالافعال على ما ينبغى او الحكيم
بمعنى المحكم للاشياء حتى صدرت محكمة على وفق علمه
وارادته وقضايه وقدريته من الاحكام وهو اتقان التدبير
واحسان التقدير ومن عرف انه الحكيم سبحانه لم يعترض

عليه بشئ ولم يتهم حكمه بشئ بل يرى كل افعاله جميلا بالنسبة
اليه وان كان فيها تفصيل بالنسبة اليها نعوذ بك من شر
اى فساد وسوء ما خلقت من المعايب كالكفر والعصيان ويصح
حمله على ما يعم الذوات ايضا ونعوذ بك من ظلمة ما ابدعت
اى خلقت لا على سبيقة مثال والظلمة المخالفة وان كان
لبعضها بصلح لما هو اعم وقد افادت هذه الاستعاذة كشف
حقيقة الشر وانه ظلمة ونعوذ بك من كيد اى مكر النفوس
الشهوانية وابيت للنفوس كيدا ونسب لها فتحه ثم رجع
الى الحقيقة بقوله فيما قدرت واردت لان اضافة ذلك للنفس
من جهة الكسب وهو فى الحقيقة بمقتضى الارادة الازلية
والقدرة القديمة ونعوذ بك من شر الحساد على ما انت
اى على افعالك فى مصدرية والحسد افة عظيمة من نتايج
الحقد والحقد من نتايج الغضب فهو فرع فرع الغضب
والغضب اصل اصله وفى الخبر الحسد ياكل الحسنات كما
ناكل النار الحطب وهو من طبع البشر وكل احد يعرض له
منه شئ الا من عصمه فاذا استحكم فى القلب نشا عنه
شر عظيم وهو الحامل لابليس على اخراج آدم من الجنة
ولقابيل ان ادم على قتل اخيه قال الله تعالى واتل
عليهم نبا ابنى آدم بالحق الاية والمراد الاستعاذة
من السوء والافات المرتبة على حسد الحاسدين ومن ذلك
عين العاين فان الحسد يقتضى التشفى والانتقام من

Copyright © King Saud University